

هذه المشكلة تكمن في الواقع في صميم كل مشكلة أخرى نعانيها : رفع مستوى المعيشة ، نشر التعليم والخدمات الصحية والاجتماعية ، التأمين والقضاء على البطالة الخ . . . الخ .

أعود مرة أخرى للتشبيه : الشعب يشبه الآن صبيا يفاجم أهله بدخوله مرحلة البلوغ . تفصل له أمه بذلة على قدمه فلا يكاد يلبسها حتى تضيق به ، الكم لا يبلغ الا الى الكوع ، والبنطلون الا الى الركبة . فيخلعها ليلبس غيرها فلا تلبث أن تضيق عليه من جديد وهكذا دواليك . فكل الحلول التي نجدها للمشاكل الفرعية تصطدم بمشكلة المشاكل وهي ازدهام السكان . فالمنطق يقضى بأن يوجه الاهتمام الأول لهذه المسألة .

لست اكتب بحثا علميا أناقش فيه نظرية مالتوس ، وهل هي صادقة أم غير صادقة . فأيا كان الجواب فان الحقائق أمامنا سافرة تكاد تلمسها اليد ، أرض محدودة ، تحيطها الصحراء من الجانبين ، موارد محدودة أو تنمو ببطء ، وشعب يتزايد عدده بسرعة مخيفة . المليون فدان أو أكثر التي ننتظرها من السد العالي سيبتلعها السيل الطاعن اذا لم يقف ، وحتى لو قلنا ان العلم الحديث واكتشافات الذرة ستزرع لنا الصحراء ، وتمدنا بالماء العذب من البحر المالح وتزيد من غلة الفدان وتفتح أبواب أعمال جديدة فأيهما أفضل : أن يوزع هذا الخير كله